ولا هو فيميل وذكر القشيري دعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال سالت جبريل عليه السلام عن الاخلاص ما هو قال سالت رب
العزة عن الاخلاص ما هو قال سر استودعته قلب من احببت من
عبادي ولما ذكر ابليس انه يغوي بني ادم الا من عصمه الله بتوفيقه
وتضمن هذا الكلام تفويض الامور الى الله تعالى والى ارادته قال
تعالى هذا اي الذي ذكر من حال المستثنى والمستثنى منه
صراط اي طريق علي مستقيم اي لا عوج فيه لا في قضيت به
وحكمت به عليك وعليهم ولهم يتركانت ولما قال ابليس لازينن
لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اوهم
هذا انه له سلطان على عباد الله غير المخلصين فبين تعالى
كذبه انه ليس له سلطان على احد من عبيد الله سواء كانوا مخلصين
ام لم يكونوا مخلصين بل من اتبع منهم ابليس باختياره صار تبعا
له ولكن تلك المتابعة ليست لاجل ابليس واوهم انه له على
عباد الله سلطانا فبين تعالى كذبه وذكر تعالى انه ليس له على احد
منهم سلطان ولا قدرة اصلا بقوله تعالى ان عبادي اي المومنين كلهم
ليس لك اي بوجه من الوجوه عليهم سلطان اي لتردهم كلهم عما
يرضيني ونظير هذه الاية قوله حكاية تعالى عن ابليس وما كان
لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وقال تعالى في
اية اخرى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون الا من
اتبعك اي بتعمد منه ورغبة في اتباعك من الغاوين اي
ومات من غير توبة فاني جعلت لك عليهم سلطانا بتلقيهم في ذنب
يضيق عنه عفوي وقيل ان الاضافة للتشريف فلا تشمل الا

المخلص

١٦٥

المخلص فحينئذ يكون الاستثنا منقطعا وفائدته سو تبليغ وقال الاستثنا
على هذه بعلاء منها الجمع المستوعب في رتبة المستثنى منه بالاضافة اليه
والرجوع عن اتباعه وان الاقبال عليه لاين ذوي الانفس
الابية والهمم العلية بل فسوف في ذلك المقام ويرحمها سو
التي اعلاه مرام وان جهنم لموعدهم اي الغاوين وهم ابليس ومن
تبعه اجمعين ثم بين تعالى انهم متفاوتون فيها بقوله تعالى لها اي لجهنم
سبعة ابواب اي سبع طبقات قال علي رضي الله عنه اتدرون
كيف ابواب النار هكذا ووضع احدى يديه على الاخرى اي سبعة
ابواب بعضها فوق بعض وان الله تعالى وضع الجنان على العرض ووضع
النيران بعضها على بعض قال ابن جريج النار سبع دركات اولها جهنم
ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية تنبيه
تخصيص العدد لان اهلها سبع فرق وقيل جعلت سبعة على وفق
المشتكية الاعضا من العين والاذن واللسان والبطن والفرج
واليد والرجل لانها مصادر السيئات فكانت مواردها الابواب
السبعة ولما كانت هي بعينها مصادر الحسنات بشرط النية كانت
من اعمال القلب زادت الاعضا واحدا فجعلت ابواب الجنان ثمانية
قال الله تعالى لكل باب اي منها منهم اي الغاوين خاصة لاشتراكهم
فيها غيرهم جزء اي نصيب وقرا شعبة بضم الزاي والباقون
بالسكون مقسوم اي معلوم فلكل دركة قوم يسكنونها قال
الضحاك هي الدركة الاولى اهل التوحيد الذين ادخلوا النار
يعذبون بقدر ذنوبهم ثم يخرجون وفي الثانية النصارى وفي
الثالثة اليهود وفي الرابعة الصابئون وفي الخامسة المجوس
وفي السادسة اهل الشرك وفي السابعة المنافقون وذلك

قوله

Copyright © King Saud University